الآراء الواردة
في الملحق تعبر عن وجهات
نظر كتابها

الحريات أولا

الحملة الوطنية من أجل عراق ديمقراطي متحضر

العدد (2017) السنة الثامنة - الاربعاء (19) كانون الثاني 2011

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

إكذب إكذب حتى يصدقك الآخرون

بول جوزيف غوبلز

للكذابين قصص وحكايا عبر التاريخ، عاشت معنا منذ طفولتنا، قصص لم نزل نرويها في كل حادثة، رافقتها اسماء لابطال قصص واقعية وبعضها خيالية فمن مسيلمة بن حبيب الكذاب الذي ادعى النبوة في عهد النبي محمد، الى السباح الكاذب الذي غرق في النهر بسبب كثرة كذبه، الى ذلك الذي يسأل صاحبه ليتبين له النملة التي تقف على الجبل وهل ان عينها مفتوحة ام مغلقة....

ويبدو اننا نعيش اليوم بلورة شخصية جديدة من هذه الشخصيات، لها الفضل في جعلنا شهودا على تكوينها، ففي شهر واحد تمكنت من دون قصد من رصد اربعة تلفيقات زرعها صاحبنا هنا وهناك غير مدرك انها لن تقف عند حدود خياله ومجلسه، ووصلت به الجرأة أن يروي مايرويه على مسمع ومرأى من وسائل الاعلام فهو البطل والراوي في هذا الزمان .

غادة العاملي

الكذبة رقم (١)

في اثناء احدى المناسبات التي اقامتها المدى بالتعاون مع وزارة الثقافة على ضفاف نهر دجلة، تقرب احدهم مني وبعد السلام والكلام ابلغني اسفه لموقف السيد رئيس اتحاد الادباء الاستاذ فاضل ثامر، لما ابداه من موقف متراجع بزيارته للسيد الزيدي رئيس مجلس المحافظة والاعتذار عما بدر منه هو والسادة المثقفين في اتحاد الادباء وكيف انهم سيقوا زورا الى تظاهرة الجمعة في شارع المتنبي بعد ان اخبرتهم المدى ان التظاهرة تخص منظمات المجتمع المدني ليجدوا أنفسهم في كمين الحريات اولا الذي اعدته لهم ..

لم اتردد لحظة بالاتصال بالسيد ثامر ولم اشك لا انا ولا زملائي المتضامنين مع القضية به لكن اتصالي به من باب اعطائه حق الرد على من يشكك ويدعي على الاخرين بكل سذاجة وبخفة غير مسبوقة فقد ادعى الزيدى ذلك في جلسة شبه رسمية مع السادة امناء مجلس المحافظة والمؤتمنين عليها (والعياذ بالله).

حقيقة القصة

رد السيد ثامر والكلام له مؤكدا على عدم وصوله الى مبنى مجلس المحافظة ورؤية السيد الزيدي لا من قريب ولا من بعيد، وكل ما قيل لم يكن الا ادعاء، في ادعاء وابدى السيد ثامر استعداده لتوضيح ذلك وتأكيده امام جميع وسائل الاعلام.

الكذبة رقم (٢)

في مناسبة اخرى تتعلق بالحريات ايضا اتصل بي احد الزملاء يحذرني من غلطة شاطر وقع بها احد صحفيي المدى (وهو من المناضلين من اجل الحريات) حيث ان السيد الزيدي اخبره، في جلسة (عرب) ضمت كلا من السادة وجهاء المجلس والاصدقاء والمقربين، اخبره انه اتصل بوكالة اكانيوز واعترض على نشرهم تصريحا لعضوات مجلس المحافظة يستنكرن فيه قرارا يقضي بالزامهن جلب محرم معهن اثناء العمل، مبينا لهم ان التصريح غير صحيح وتحدث ايضا في نفس الجلسة عن استنكار السيد محرر نفس الوكالة والذي اكد ان مانشر في المدى والمنسوب لهذه الوكالة عار عن الصحة وان الوكالة سترفع قضية على جريدة المدى لادعائها الكاذب .. !!

حقيقة القصة

نحن بدورنا اتصلنا بالوكالة (مصدر الخبر) واستفسرنا منها عن ماقصه السيد لاصحابه واعضاء مجلسه في جلسة من جلساته فأبدى المحررون استغرابهم من الحديث واكدوا لنا عدم حصول اي اتصال بينهم وبينه بل اكدوا لنا الخبر المنشور، ووعدتنا (الوكالة) بارسال النص الكامل المسجل للسيدات عضوات المجلس واعلنت مسؤوليتها عن اصل الخبر وفصله ...

الكذبة رقم (٣)

نشرت احدى الصحف المناهضة للحريات خبرا تنقل فيه تصريحا للسيد الزيدي يؤكد فيه رفعه قضية ضد المدى بسبب تبنيها لافتات تمنع فيها حجاب البنات، كما اطل علينا الزيدي في اكثر من مناسبة يندد ويهدد ويوعد معتمدا في تصريحاته، التي وجدها سببا مقنعا لظهوره اليومي على منبر الاعلام، على نفس موضوع اللافتات التي رفعها المتظاهرون في شارع المتنبي وساحة الفردوس مبينا لنا ان القضية محسومة بالتأكيد لصالحه وليس للخصم حق في تحليل ما حرم الله ومجلس المحافظة وان الشارع ومن فيه هم من املاك الحزب والثورة والقائمين عليهما وموضوعة الحريات لا تعد سوى مجرد افكار حدودها ورقات الصحف ونشرات الاخبار ولا يتم التداول بها الا بعد موافقة واستئذان من صاحب العصر والزمان.

حقيقة القصة

رفع المتظاهرون في اعتصامهم لافتات للتنديد بفرض الحجاب على الصغيرات بعد ان اجبرت بعض ادارات المدارس اولياء الامور ومن خلال تعهدات رسمية خطية تمتلك المدى نسخا منها على ارتداء الحجاب حتى لو لم تكن الطالبة من المسلمات وشمل ذلك المدارس الابتدائية والثانوية في عدد من مدارس بغداد.

ولم يكلف الزيدي نفسه بالتدقيق والتمحيص فيما يوشى له بل راح ابعد من ذلك في تخيل شعارات وصور ليس بينها وبين الواقع سوى عشرات السنين الضوئية وقام بتزييف الحقيقة والترويج لها على مستوى القضاء.

الكذبة رقم (٤)

ارسل السيد بطل الروايات اعلاه فريقاً من مجلس محافظة بغداد ليطلع على الوثائق التي تمتلكها جريدة المدى والتي من المقرر نشرها على صفحاتها لتبين الفساد والتجاوزات في مجلس المحافظة، لم يجد الفريق اي ملفات وتبين ان المدى قد افلست وبدأت بنشر اكاذيب ملفقة للايقاع بالمجلس واسياده، جاء ذلك في اتصال من وكالة السومرية نيوز وطلب مني الزميل المحرر الرد على هذا الادعاء.

حقيقة القصة

في البداية لم اتبين وكدت اصدق الامر، انتظرت لحظات افكر هل من الممكن ان يدخل المدى وفد من المجلس ويقلب اوراقها دون علمها؟.. لكنني استدركت بعد ذلك وتذكرت قدرة السيد الصادق عفوا الزيدي على اختلاق مسلسلات من الاكاذيب وتلفيقها دون مسؤولية.

فلم يزر المدى اي ممثل لتلك الجهة ولم يتبين ملفاتها اي زائر، وكل ما تكتبه وتنشره على صفحاتها من فضائح صارخة تخص التجاوزات وغيرها شأنها وليس من شأن اي مسؤول يتربع على عرش المجلس اوغيره، فهموم المواطن له وحده، وحلها بيد الله وحده.

سجل السيد المحرر المكالمة ونشرها مع مانشره للسيد الزيدي.. وما زلت انتظر كذبة اخرى لاضعها في سجل رصد الاكاذيب للتندر بها في كل مناسبة يأتي فيها ذكر لرجال دولة صنعتهم الصدف وقحط الكفاءات وفقر المصداقية .

فلكم اخواننا دينكم وفكركم وهراواتكم، ولنا ارادتنا في التأسيس لثقافة المواطنة .. ثقافة الحياة بابعادها ورموزها وجزئياتها المتنوعة، ثقافة البناء والتغيير والانفتاح والتعبير والوحدة والتعاون، ثقافة الاستقرار والسلام والاندماج بعيدا عن كل الفوارق، وبعيدا عن هندسة المحاصصة التي بني عليها البلد بقدم واحدة .

كتابة على الحيطان

من شاوشيسكو الى زين العابدين

دروس من ذهب لقادتنا الكرام...

عامر القيسي

وسط صمت رسمي غير مبرر اقتحمت ميليشيات ،ادعت انها تعمل باوامر من مجلس محافظة بغداد بهويات وباجات وسيارات رسمية ، جمعية أشور بانيبال الثقافية التي تأسست في بغداد منذ ثمانينات القرن الفائت ومسجلة رسميا لدى قسم الجمعيات في وزارة الداخلية عام ١٩٨٨ ولم تتعرض في عز العنف الصدامي مثلما تعرضت له الاسبوع الماضي من اعتداء همجي أرعن. واذا اقتنعنا بنفي مجلس المحافظة بلسان رئيسه ، من باب حسن النية ، فما هو التفسير الرسمي للحماية التي رافقت المسلحين وهم من شرطة مركز المسبح والشرطة المحلية والنجدة ؟

الغريب في الأمر ان الجهات المسؤولة والمعنية بالدرجة الاولى بحماية المواطنين من العصابات والميليشيات الجديدة ،التي بدأت تظهر بعباءات حكومية وعلنا وفي عز النهار ! ، تعاملت مع الاعتداء ببرودة اعصاب يحسدون عليها وكان الاعتداء حدث في جزر الواق واق وان كل ماقيل عنه في الاعلام وأقوال شهود العيان ليس الا هلوسات لاعلاميين ومثقفين وثلة " من السكارى" حسب قول الزيدي رئيس محافظة بغداد الذي اعلن حبه الشديد لمفردة "ثلّة" ، والذي قال لنا هاتفيا انه لايعرف مثل هذه الجمعية ولا مكانها !،ومن اين له ان يعرف ذلك وهو ليس من اهالي بغداد ،!ويضيف الزيدي انه غير معني بهذا الامر وهو لايتحرك ولن يتحرك الا عندما تصله شكوى حول الموضوع !!! وكأن ما نشر في الصحافة والمدى تحديدا ليس بشكوى ! ماذا يقول الزيدي وماذا يفعل لو ان بغداد احترقت ولم يقدم له اي مواطن شكوى عن الموضوع ؟ ماذا لو حصلت جريمة قتل في الشارع المحاذي لدائرته المحصنة .. على الارجح انه سيمر قرب جثة الضحية مرور الكرام دون ان يرف له جفن لان احدا لم يقدم شكوى وتسجل الحادثة ضد مجهول على طريقة الافلام المصرية !!

مسؤولون من مختلف الدرجات والمراكز يتملصون من الاعتراف بالاعتداء ويدعون عدم معرفتهم بما جرى ويطالبوننا ان نقدم لهم التقارير عن الموضوع وكأن مانشرناه وما تناقلته الفضائيات وما نشرته الصحافة الاجنبية حول الموضوع ليس كافيا !! مجلس النواب الذي يقدم التعهدات الدولية المرّة تلو الاخرى للمجتمع الدولي بحماية المسيحيين هو الآخر يتفرج على " الزحف المقدس" لطرد المسيحيين من العراق ، لا من يقرأ ولا من يكتب ! والعذر مع السادة النواب فهم منشغلون بامور البلاد والعباد والذي فيهم يكفيهم!

الرئيس التونسي زين العابدين بن على قال في كلمة لتهدئة ثوار الياسمين ، قبل ان يغادر البلاد الى الأبد ، انه لم يكن يعلم بما كان يجري وان مستشاريه قد ضللوه! صدق الرجل أم كذب ، الا ان الحقيقة الأكيدة ان جماهير الشعب التونسي قد جعلته يدفع فاتورة استهتاره بمصالح الناس وقضاياهم وبطشه مع حرسه الرئاسي بحرياتهم السياسية . مصيبة زين العابدين انه لايدري " حسب قوله" والمصيبة الأكبر لدينا ان الجماعة يدرون ويعرفون ويفهمون لكنهم " يغلّسون" وهم بذلك يرتكبون نفس الخطأ التأريخي الذي ترتكبه كل السلطات الاستبدادية التي تستهتر بالجماهير ولا تحسب لهم حسابا لانهم رعية مطيعة لأولي الأمر ، ينفذون ويمشون حتى آخر الطريق مرددين" نعم ..نعم" .

ايها السادة هذه ال"نعم" قيلت لصدام ثم تحولت الى غضب جماهيري ، وهذه ال"نعم" قيلت لزين العابدين وقيلت لشاوشيسكو وقيلت لشاه ايران ، فلا تبنوا الآمال عليها لانها ذات يوم ، اذا واصلتم نهجكم هذا في الاطاحة بهامش الحرية ونسيان الخدمات نهائيا وتصاعد الفوارق الطبقية بينكم وبين فقراء الشعب ، ستتحول الى ثورة بلون عراقي جديد لان الشرارة قريبة منكم وعندها لكل حادث حديث !

لا تغصبوا بغداد على غير طباعها

رشيد الخيّون

يرد في قصة تأسيس بغداد عاصمةَ (١٤٥ هـ) أن مؤسسها أبا جعفر المنصور (ت ١٥٩ هـ) نزل ببيعة قس، وسأل راهباً في الصّومعة، عمّا يعتقدونه منْ تأسيس مدينة هناك فأكدَ له الخبر (الطّبري، تاريخ الأمم والملوك). ما نريد قوله أن بغداد كانت موجودة، واسمها الآرامي أو السّرياني بغدادو (مدينة الضأن أو الغنم) لا فارسي مثلما شاع عنها لدى القاموسيين. وكم مدينة عراقية مبدؤها بحرف الباء، وهو اقتضاب للمفردة بيث أو بيت (فرنسيس وعود، أصول أسماء الأمكنة العراقية، سومر ١٩٥٢). وأقول: منَ حق المنصور، مؤسسها كحاضرة، أن تكون له ذكرى ببغداد، لكن لنزعة خارجة عن المعقول، أزيلت، والمخاوف واجبة منْ إزالة اسم شارع الرّشيد نفسه، ذَلك عندما يُحاكم التّاريخ بروح عصابية!

أقول: بغداد كانت موجودة، اسماً وريفاً وأديرة وسوقاً اسمه "الثُلاثاء" (الحموي، معجم البلدان) قبل اتخاذها عاصمة لإمبراطورية شاسعة الآفاق، أما دواعي تأسيسها الأول فنجده في ما قاله حكماء: المدن «تبنى على الماء والمرعى والمحتطب والحصانة» (التّوحيدي، الإمتاع والمؤانسة)، وبغداد بنيت على الماء العذب، ماء دجلة، وبهذه الخاصية نشأت مدينة متسامحة تقبل الأضداد.

وإذا أردنا تعدد ثنائياتها بين الدّين والدُنيا ما وفي المقال: أبو نواس (ت ١٩٨ هـ)، وكلُ ما في شعره منْ حياة ومتعة ومعروف الكرخي (ت ٢٠٠ هـ) وكلُ ما فيه منْ زهد وورع. أبو حيان التوحيدي (ت ٤١٤ هـ)، كلٌ ما في كتبه منْ قيمة أدبية خارجة عن الورع وما يشترطه الفقه، وما صنفه الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) الفقيه العابد. وإذا اشتهرت بغداد بكتب الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) والتّوحيدي اشتهرت أيضاً بجمع كتاب "نهج البلاغة" على يد الفقيه الشّاعر الشّريف الرّضي (ت ٤٠٦ هـ).

ذلك التّأسيس وتلك الثّنائيات جعلت بغداد لا تقبل سوى التّعدد، تعدد ديانات ومذاهب سكانها واختلاف عقائد متكلميها، مساجدها وكنائسها، ورع الفقهاء ومخيلات الشُعراء. ابن الحجّاج (ت ٣٩١ هـ) في شعره، والسّري الرّفاء (ت ٣٦٢ هـ) في موسوعته "المَحب والمحبوب والمشموم والمشروب"، يقابلهما ما صُنف فيها منْ تفاسير القرآن وما جمع مَنْ حديثَ، وصنف في الأحكام السُلطانية والخراج والحسبة، والتواريخ ومعاجم الرّجال، كلها توافرت لها ببغداد فرصة القَبول والانتشار. لم تمنع حانات بغداد القديمة ومدارس الموسيقى فيها، ومطرباتها ومطربوها، كبار الفقهاء التقاة منْ قصدها والنّهل مَنْ مدارسها الفقهية، وهي لا تعد ولا تحصى. كلٌ يسعى إلى مقصده.

ويُذكر أن المحتسب ابن الأخوة (ت ٧٢٩ هـ) كان يُعاقب على حفظ شعر ابن الحجاج، قال: "ينبغي أن يمنع الصّبيان منْ حفظ شيء (هكذا) منْ شعر ابن الحجاج، والنّظر فيه" (معالم القربة في أحكام الحسبة). لكن لم يمنع هذا أديبين فقيهين منْ جمع شعره. جمعه الأسطرلابي (ت ٥٣٩ هـ) في "درّة التّاج منْ شعر ابن الحجّاج"، وابن نباتة (ت ٧٦٨ هـ) في "تلطيف المزاج منْ شعر ابن الحجّاج". يغلب على ظنّي أن مجلس محافظة بغداد، الخالي منْ البغاددة الأصلاء في مواقع التّنفيذ والتّشريع، ما تمكنوا منْ حسن القول في قبة علي بن أبي طالب مثل قول ابن الحَجّاج فيها: "يا صاحب القبة البيضاء في النّجف.. مَنْ زار قبرك واستشفى لديك شفي". أذكر هذا لأن المجلس تلفع بعباءة صاحب القبة البيضاء، وكانت بيضاء قبل تذهيبها، بهجومه على أتراب الشّاعر في دارهم اتحاد الأدباء. ولعلنا نعتبرها مفارقة إذا علمنا أن ابن الحجّاج كان محتسباً، لكنه لم يكذب على نفسه ويسير ببغداد خلاف طبعها الذّي تأسست عليه.

لقد اختلطت في مقابر بغداد الأجداث، معروف الكرخي دفن بدير، عرفت مقبرته بـ"مقبرة باب الدّير» (جَواد وسوسة، دليل خريطة بغداد). ودفن إلى جانبه كبار الفقهاء، عدّ منهم الحموي (ت ٦٢٦ هـ): أحمد المقرئ "وهو شيخ فاضل في الحنفية" (معجم الأدباء)، وإسماعيل الصّفار "وهو ثقة صام أربعة وثمانين رمضاناً" (نفسه)، وقيل دُفن هناك أبو نواس أيضاً. انظروا ما في تراب مقبرة الخيزران، أو أبي حنيفة، أو الأعظمية، ماذا حوت منْ أجداث مختلفة، لمَنْ كان يشرب النبيذ ومَنْ كان يحرمه، مَنْ كان يتهتك بشعره، ومَنْ كان يتشدد بالحسبة.

أذكر بممارسة لمعروف الكرخي، وهذا الزّاهد، لا تختلف حوله المذاهب ولا الأديان، وكأن الكلّ اجتمع فيه، فهو الصّابئي منْ أهل واسط، وقيل المسيحي، وأسلم على يد إمام علوي، وكان يكرمه الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، فعندما نعته أحدهم بـ"قصير العلم" رد ابن حنبل قائلاً: "أمسك! هل يراد منْ العلم إلا ما وصل إليه معروف" (ابن تغرى، النّجوم الزّاهرة). دققوا وتأملوا في ممارسة هذا الذّي تكرمه المذاهب والأديان كافة.

قال القشيري (ت ٣٦٥ هـ): "سمعت إبراهيم الأطرش يقول: كنا قعوداً ببغداد مع معروف الكرخي على نهر دجلة، إذ مرّ بنا قوم أحداث في زورق يضربون بالدف ويشربون ويلعبون، فقلنا لمعروف: ألا تراهم كيف يعصون الله مجاهرين؟ أدع الله تعالى عليهم، فوضع يديه وقال: إلهي كما فرحتهم في الدُنيا ففرحهم في الآخرة، فقلنا: إنما سألناك أن تدعو عليهم..." (الرّسالة القشيرية). ما قال ذلك الكرخي إلا اعترافاً بطبيعة بغداد، فمَنْ تعصب فيها قد يأتي يوم لا يسمح له بالوضوء على شاطئ دجلة، إلا على مذهبه!

لو قرر حاكم ما أن يفتح دار سينما بالنّجف مثلاً لكنت أول المعارضين له، والمحرضين ضده، لماذا لأن النّجف نشأت حول ضريح، وقيمتها بمسحتها الدّينية، وورعها الظّاهر، فلا يجوز التّجاوز على طبائع المدن، فالمدن مثلها مثل الأبدان والنُفوس، لكني أعلم كم منْ النّجفيين يخفون ما لا يبيحه تدين مدينتهم، فما سمعتُ وما قرأت في كتاب أن مرجعاً دينياً قاد عصابة كسروا باب دكان أو منزل. وهذا هو سبب كبرياء المدينة، ومتانتها فقهاً وأدباً.

أما بغداد فما يريده لها مجلس محافظتها أن ينزع عنها طبع ألفي عام ويزيد، تنزع عنها الدُهور التّي سمحت للتوحيدي بكتابة "الرّسالة البغدادية"، وسمحت للرّضي أن يَجمع "نهج البلاغة"، في وقت واحد. إنها مدينة الاختلاف، لا طاعة لمَنْ يتجاوز على طبعها، الذي أثراها في كل علم وفن.

الديمقراطية الكسيحة

د. سيّار الجَميل

مهاجمتنا الديمقراطية الكسيحة في العراق ، لا تمنح الآخرين صك غفران ، ولا تعطي لحكم أي طاغية شهادة حسن سلوك ، ولا تقلل من إيماننا بالديمقراطية الحقيقية ، بقدر ما منحتنا هذه " التجربة " درسا بليغاً عن المؤهلات المطلوبة لتطبيق التجربة واستيعابها .. إنها ليست دعوة لرفض الديمقراطية ، بل وقفة تأمل لكل محطات فشل تجربة محبطة ، كونها استوردت وطبقت بلا عقلانية ، وبدأت تعمل في فراغ سياسي أعقب دكتاتورية شرسة ، في مجتمع غير مهيّأ أبدا لاستيعاب مبادئ ومستلزمات السلم والشفافية واحترام الرأي وحقوق الجميع .. تجربة بدل أن تأخذ العراق إلى جادة الصواب ، فإنها زادت من أعبائه ومشاكله ومصاعبه . وبات العراقيون لا يعرفون كيف يعالجون قضاياهم بأنفسهم ، وعاجزين عن الاستجابة للتحديات المفروضة عليهم .

إن الديمقراطية في العراق كسيحة اليوم ، كونها بدأت تحمل أمراضها منذ اليوم الأول لتطبيقها على أسس خاطئة . صحيح ، أن جملة تغييرات قد أصابت حياة المجتمع العراقي ، واستطاع أن يتمتع بحالة جديدة وانفتاح لم يكن مسموحاً له أن يعيشه سابقا ، كالإعلام والاتصالات والسفر وزيادة الرواتب .. ولكن في نفس الوقت ، وجد نفسه أمام تجربة لا تلبي كل أمنياته وآماله العريضة التي كان يحلم بها منذ زمن طويل. انه كان ولم يزل أمام فراغ امني هائل ، ولم تزل عمليات القتل والخطف والتفجير تنال من أرواح العراقيين ودمائهم وممتلكاتهم العامة والخاصة .. انه أمام قوى سياسية متصارعة على السلطة ، وليست له قناعات راسخة في أن يكون مع هذا أو ذاك ..إنه أمام مشكلات صعبة جداً ، خلقتها ظروف التسرع المجنون بإصدار دستور دائم يتضمن جملة بنود كافية لسحق العراق وشخصيته الداخلية والخارجية .. إنه أمام قوى حزبية طائفية وميليشياوية وعشائرية وجهوية ، ساهمت كلها في تفكيك المؤسسات وسحقها ، وجعلها تتوزع المناصب والوظائف في ما بينها .. انه أمام نوازع جشعة لأصحاب مصالح فئوية وشخصية غير نظيفة أبدا ، أدت إلى انتشار الخراب والسرقات للمال العام والرشاوى ، وكل الفساد الذي أمسى العراق الأول فيه عالميا ! انه أمام انقسام طائفي وتشرذم اجتماعي وصراع عرقي ، لم يعرفه تاريخ العراق سابقا بهذا النحو أبدا .. انه أمام خواء كبير من أي خدمات بلدية أو عمرانية ، وانعدام كامل لإصلاح أي بنية تحتية كانت قد سحقتها الحروب والطائرات القاصفة .. انه أمام اقتصاد هش ، لم يستطع أبدا بعد مضى كل هذه السنين أن يتحرك قليلا ، من اجل مساعدة المجتمع وتخليصه من البطالة والعوز والجوع والأمراض ، وان يأخذ البلاد إلى الإصلاح والاعمار .. انه أمام فضائح ليست سياسية فحسب ، بل إعلامية أيضا ، فرغم انتشار صحف ومواقع إلكترونية وفضائيات .. تعمل كلها ليل نهار ، فان الكثير منها ليست أهدافه وطنية سامية ، بل يعمل لغايات انقسامية وطائفية ! وان كانت كلها ترفع شعار الديمقراطية ، إلا أنها لا تؤمن بمستلزماتها .، ولم تنتقد الأخطاء أو تعالج الاوضاع، بل تثير الانقسامات وتضرم الصراعات .. العراق أمام خلل فظيع في مؤسسات التربية والتعليم ، التي تخضع اليوم للأهواء والانقسامات والغلو والتخلف .. وزعزعة الثقة في العراق .. انه أمام مشهد فاضح من إقصاء المتميزين ، وتهميش المجتهدين ، وعدم الاستماع للمستقلين ، مع إبعاد أصحاب الكفاءات والخبرات ، موظفين ومستشارين من كل مؤسسات الدولة وأجهزتها ، والاعتماد على المنافقين والموتورين وبعض المعممين والمصفقين والمتحزبين الديماغوجيين .. إذ غدا بعض الأحزاب الحاكمة هي التي تمنح شهادات حسن سلوك للتعاقد والتوظف! انه أمام فصول مسرحية من قضايا فساد مالية وأخلاقية كبرى ، كلها تمرر من حساب موارد الشعب العراقي ، ولابد من أن يحقق فيها عاجلا أم آجلا .. انه أمام عمليات نهب رسمي منظم ، وأمام عمليات تغطية رسمية منظمة شبيهة بأعمال المافيات ، تنبغي معرفة حيثياتها كلها !

إن المشكلة الأساسية ليست في عامة الناس الذين قاموا بانتخاب أناس وثقوا بهم ، ولكن خابت ظنونهم فيهم .. إن الشعب لو عاد لينتخب من جديد ، فسوف لن ينتخب من كان قد انتخبه قبل أشهر ! لقد أظهرت القوى السياسية الحاكمة أن شعارات الديمقراطية التي ترفعها ، هي وهمية لا أساس لها من الصحة أبدا ، بدليل تعنتها وصراعاتها من اجل السلطة ، وعدم تقديمها أي نفع للصالح العام ، وعجزها عن فرض استحقاقات اعمار العراق على المحتل الذي سحق العراق ! إن المعضلة العراقية ليست في مبادئ الديمقراطية التي لم يعرفها العراقيون منذ اكثر من خمسين سنة ، ولكن العلة تتمثل في قوى سياسية تتصارع من اجل حكم العراق ، دون نقد أحواله ومعالجة أخطائه ، وتلحق بها فئات ضالة في إيديولوجياتها ، وأناس يسبحون في خيالاتهم الوهمية .. إننا أمام قادة جدد لا يريدون إلا السلطة .. ورهط من الساسة يتلونون مع الظروف المعتمة ، بكل تناقضاتها .. ولابد للعراقيين من التفكير في كيفية الخروج إلى فضاء أنقى بكثير مما هم فيه ..

إن العراق اليوم بحاجة إلى إصلاحات وتغيير واسع في كل ميادينه .. إن مشاكله لا يمكن لها أن تحل ، إن لم يعد من جديد إلى المربع الأول، على أيدي قادة صالحين ووطنيين وزاهدين وأذكياء ماهرين ، من اجل تأسيس مؤتمر وطني ، والعمل على إصدار دستور مدني ، وتشكيل أحزاب سياسية وطنية لا دينية طائفية .. ومع خروج المحتل الأميركي .. إنها ليست عملية مستحيلة ، ولكنها حدث كبير من اجل ديمقراطية حقيقية .. لا كسيحة!

حقائق على الأرض

العفو الدولية: الحكومة العراقية فشلت في حماية الشرائح الأكثر ضعفا في المجتمع

كشف تقرير أصدرته منظمة العفو الدولية عن انتهاكات مستمرة تتعرض لها فئات وشرائح في المجتمع ودعت السلطات العراقية إلى اتخاذ خطوات عاجلة لحماية المدنيين. وانتقدت المنظمة الدولية أداء الحكومة العراقية وفشلها مرارا منذ عام ٢٠٠٣ في توفير الأمن وحماية المدنيين، وعجزها عن إجراء تحقيقات شاملة والقبض على المشتبه بهم وتقديمهم إلى العدالة وإعلان نتائج تلك التحقيقات.

هل ينجح البرلمان في حماية الحريات؟

أعلنت وزارة حقوق الإنسان العراقية في مطلع شهر حزيران الماضي نجاحها في الحصول على دعم منظمة اليونسكو واليونيسيف وبالتنسيق مع هيئة الاتصالات والإعلام، للبدء بمشروع الإعلاميين والمدافعين عن حقوق الإنسان والأكاديميين في العراق. الوزارة أوضحت انها تسعى من خلال هذا المشروع إلى حث مجلس النواب الجديد على تشريع قوانين هامة تحمي الحريات وخاصة حرية الرأي والتعبير وتكافؤ الفرص. في الوقت الذي أكدت منظمة مراسلون بلا حدود وجود حرية صحافة وتعبير في العراق فانها عبرت في الوقت نفسه عن قلقها لاستمرار استهداف الصحفيين واغتيال عدد غير قليل منهم وتعرض آخرين لسوء المعاملة، وطالبت سوازيك دوليه (Soazig Dollet) مسؤولة مكتب الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المنظمة، السلطات العراقية بحماية الصحفيين.

جرائم الشرف تُرتكب في العراق تحت حماية القانون

أكدت وزارة حقوق الإنسان في تقرير اصدرته في ٢٤ من تشرين الاول عدم وجود أي تراجع أو انخفاض ملحوظ في جرائم الشرف او القتل غسلا للعار نتيجة ترسخ تقاليد وأعراف اعتبرتها ثابتة ومستمرة. وقال كامل أمين مدير عام رصد الاداء وحماية الحقوق ان من بين الأسباب التي أدت إلى استمرار ظاهرة قتل النساء غسلا للعار سلطة الرجل والعشيرة، وغياب قوانين صارمة تعاقب الجاني، إضافة إلى تعاطف بعض الجهات مع مرتكبي هذه الجرائم أو مع تقاليد وأعراف تنافي حقوق الإنسان وليست لها أي صلة بالدين والشريعة الإسلامية.

مخاوف من ترك مسيحيي العراق بلدهم

تفاعلت قضية المسيحيين في العراق مؤخرا بعد ان استهدفتهم التنظيمات الإرهابية من جديد وجاءت الهجمات هذه المرة أكثر دموية بعد الاعتداء الإرهابي على كنيسة سيدة النجاة في بغداد الذي أسفر عن قتل وجرح العشرات من المسيحيين والاعتداء على جمعياتهم الثقافية من خلال ميليشيات مدعومة رسميا ، وفي الوقت الذي بدأت بعض الدول الغربية استقبال مسيحيين ومنحهم حق اللجوء، أطلق رجال دين دعوات لمن بقى في العراق الى ترك البلد والهجرة بعد ان هدر تنظيم القاعدة دمهم في العراق واستباح آخرون في مجلس محافظة بغدار وفي بقية المحافظات ارزاقهم ، فان آخرين ناشدوا المسيحيين البقاء في العراق وتحمل التحديات بكل إيمان وصبر.و

كمال سيدو مدير قسم الشرق الاوسط في المنظمة الدولية للدفاع عن الشعوب المهددة سلط الضوء على ملف الأقليات وخاصة استهداف المسيحيين، وذكر ان فشل الجهات المعنية في حمايتهم اجبر الأقليات على الهرب وترك العراق.

العنف ضد المرأة ..

قالت الأمم المتحدة في تقرر أصدرته بمناسبة اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة انه في الوقت الذي يشكل العنف عبئاً ثقيلاً على المجتمع العراقي بأسره، تظل النساء والفتيات الضحايا المنسيات والصامتات للعنف المستمر، حيث تعاني واحدة من بين كل خمس نساء في العراق من العنف الجسدي الأسري. وذكرت السيدة دينا زوربا مديرة برنامج العراق لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (UNIFEM) ورئيسة فريق العمل المشترك للأمم المتحدة في العراق لقضايا المرأة والنوايا الاجتماعية ان تعرض النساء الى العنف هي ظاهرة أممية ولابد من تضافر الجهود للحد منها، واشارت الى أهمية إقامة مثل هكذا حملات للتذكير بمخاطر هذه الظاهرة وتوعية المجتمع وتثقيف المرأة بحقوقها. وقالت نائبة الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة والمنسقة المقيمة في العراق، كريستين مكناب في كلمة ألقتها بمناسبة انطلاق الحملة الوطنية لمكافحة العنف ضد المرأة ((تُرتكب الجرائم الموجهة ضد المرأة بشكل يومي في العراق، حيث تتعرض النساء لإطلاق الرصاص أو الخنق أو الضرب المبرح حتى الموت. كما تُستهدف النساء في مختلف مدن العراق بسبب المهنة التي يحترفنها، أو بسبب ارتدائهن ملابس تعتبر غير مناسبة، أو لمجرد خروجهن من منازلهن. إن عمليات الخطف والقتل والاغتصاب شائعة جداً في العراق، ونادراً ما يتم القبض على مرتكبيها وتقديمهم إلى العدالة)).

يا دولة رئيس الوزراء..

الطريق إلى قندهار يبدأ بخطوة واحدة

آدم الحسن

قبل ان يشكل دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري المالكي حكومته الجديدة بفترة ليست بالقصيرة كانت هنالك اسئلة كثيرة تتجمع وكان الكثير من المثقفين المتنورين بانتظار تشكيل الحكومة الجديدة كي يصبح المشهد العراقي اكثر وضوحا. من بين ذلك الركام الكبير من الأسئلة يمكن ان نختار البعض من هذه الأسئلة:

××هل ان الرحلة الدموية التي ابتدأت في نيسان ٢٠٠٣ ستقود العراق من البعث الفاشي الى فاشية المتأسلمين الظلاميين..!!

××هل عادت لغة التهديد بقطع الألسن والأيادي التي كان يستخدمها نظام صدام المقبور لكن هذه المرة من خلال جعلها ثقافة سوداء تنطلق من المنابر الأسلاموية...!!

××هل بدأت التجربة الديمقراطية الفتية في العراق مسيرتها باتجاه الهاوية...!!

××هل حقا ستكون بغداد قندهار جديدة لكن بلباس اخر...!!

××هل بغداد سائرة باتجاه ولاية الفقيه....!!

الآن وبعد ان تولى دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري المالكي المركز القيادي التنفيذي الأول في الدولة العراقية يمكننا ان نرفع لدولته كل تلك الأسئلة وغيرها ونبدأها بالقول الصريح والصادق:

يا دولة رئيس الوزراء انت امل الملايين من العراقيين الذين وضعوا ثقتهم بشخصك لانهم اعتبروك الشخصية الوطنية المتنورة القادرة على قيادة العراق نحو التقدم والرخاء ولأنهم ارادوا عراقا يحكمه القانون العادل، عراقا يحافظ على هويته الفسيفسائية بألوانها المتعددة الجميلة، عراقا لايسود فيه لون واحد.

نقول لك يا دولة رئيس الوزراء:

لقد آزرك الملايين من العراقيين ودعموك اعلاميا وسياسيا من خلال صناديق الأقتراع في انتخابات مجالس المحافظات وكانت نتيجة هذا الدعم والمؤازرة هي وصول قائمة دولة القانون الى مراكز قيادة مجالس المحافظات في بغداد والمحافظات الجنوبية فهل يعقل ان تعمل هذه المجالس بالضد من الشعارات التي رفعتها خصوصا تلك الشعارات التي رفعتها في صولة الفرسان الخالدة...!!

هل يعقل انقلاب هذه المجالس على شعار حصر السلاح بيد الدولة دون اي تمييز طائفي او عرقي...!!

هل يعقل ان تسكت حكومة المركز في بغداد على سكوت بعض الحكومات المحلية في الجنوب العراقي عن الميليشيات التي عاودت نشاطها الخارج عن القانون...!!

أين هي دولة القانون من هذا الخروج الفاضح على القانون...!!

نرجو منك يا دولة رئيس الوزراء الوقوف بوجه هذه الهجمة الشرسة التي تريد ان تدفع بالعراق نحو الطلبنة وكلنا نعرف وانت من العارفين بما حل بأفغانستان حين فرضت حركة طالبان نظامها الأسود على ذلك البلد المسكين... فهل سيكون العراق بلدا مسكينا اخر...!!

هل يبنى العراق الجديد الذي كنا نحلم به بمنع الموسيقى ومحاربة مهرجانات الأغاني الفولكلورية..!!

من حقنا ان نسألك يا دولة رئيس الوزراء هل قانون دولة القانون يغلق المهرجانات الثقافية والفنية كما حصل لمهرجان بابل....!!

هل يمكن ان نسكت على اغتيال الفنون العراقية بعد ان بدأت الخطوة الأولى لهذا الاغتيال بالأجراءات التعسفية وغير الحضارية بحق معهد الفنون الجميلة...!!

هل تريدنا ان نسكت يا دولة رئيس الوزراء ونحن نرى اتحاد الأدباء والكتاب العراقي وهو يعامل من قبل المتأسلمين على انه خمارة ليلية...!!

نريد ان نعرف منك يادولة رئيس الوزراء الأجوبة للكثير من الأسئلة التي نعتبرها اسئلة جادة وفي غاية الخطورة والأهمية:

××هل ان فرض الحجاب على التلميذات الصغيرات يتناسب ومواد الدستور العراقي الذي نعتز به وضحينا بدمائنا من اجل تشريعه...!!

××اين هي الحريات الشخصية التي كفلها الدستور...!!

××اين هي مبادئ احترام التعددية التي ناضل العراقيون من اجلها.....!!

××ايـن هـي مـبـادئ حـزب الـدعـوة الأسـلامـي الـذي علم العراقيين ان الاسلام الحقيقي هو الذي يعتمد الدعوة وليس الإكراه...!!

××اين هي وعودك التي عمقت الأمل في نفوس كل العراقيين من مسلمين ومسيحيين وغيرهم من باقي الطوائف والقوميات...!!

أين.... وأين....!!

الطريق الى قندهار يا دولة رئيس الوزراء يبدأ بخطوة واحدة... لقد نجح المتأسلمون في نقل العراق خطوة واحدة باتجاه القندهرة فهل سنرى العراق في الولاية الثانية لك يا دولة ريس الوزراء وهو يسير خطوات اخرى نحو هاوية القندهرة البغيضة...!!

ام اننا سنسمع منك شيئاً اخر...!!

ليس في العراق وحده وليس في هذا الزمن وحده نسمع بأشكال بشعة من لغة التهديد السياسي، لكن في عراق اليوم بدأنا نسمع أقسى انواع التهديد من جهات تجلس على مشارف السلطة، لنتصور حجم القمع والترهيب لو ان هؤلاء الظلاميين قد سيطروا بشكل كامل على مركز السلطة في العراق....!!

لايمكننا تصور ان دولة رئيس الوزراء الأستاذ نوري المالكي لا يعلم ان رئيس مجلس محافظة بغداد وبعض من قيادات مجالس محافظات العراق الجنوبية قد وضعوا العملية السياسية على كف عفريت، هذا العفريت الذي بدأ انطلاقته بحجة وجود محلات غير مجازة لبيع الخمور فشن هجومه على المؤسسات الثقافية كمؤسسة المدى الثقافية وعلى الأدباء العراقيين واتحادهم الذي لم يتعاف بعد من الهجمة الصدامية التي تعرض لها طيلة الخمسة والثلاثين سنة من حكم البعث الفاشي حتى جاءته هجمة هذا العفريت الذي يتخفى وراء شعارات اسلاموية سوداء.

نقول لدولة رئيس الوزراء، وكلنا استغراب حزين،الا ترى يا دولة رئيس الوزراء الأساليب الخبيثة التي بدأ يتبعها المتأسلمون للدفع بالعراق الى الوراء البعيد، نحيط دولتكم علما بان هذه الأساليب تتم من خلال الشعارات المفتوحة التالية:

××تفعيل قوانين الحفاظ على القيم الدينية...!!

هل من المعقول يا دولة رئيس الوزراء ان يبحث العراق الجديد عن قوانين فاشلة في ملفات قديمة سنها نظام صدام المقبور في حملته الأيمانية للأستعانة بها على تقليص مساحات الحريات الشخصية بحجة الحفاظ على القيم الدينية، الا يفتح هذا الشعار الباب بالكامل لكل الممارسات القمعية التي قد يمارسها حماة القيم الدينية المزعومين، ربما سيعتبرون حلق اللحى يتعارض مع قيمهم الدينية وبالتالي سنرى لحى رجال العراق الجديد وقد طالت وشابهت لحى رجال الدولة الطالبيانية، او ربما سيكون الرقص في حفلات الزواج مخالفة لتعاليمهم الدينية الظلامية وقد تعتبر الموسيقى صوتا للشيطان الذي ينسي العباد عن ذكر الله.....!!

الا تدرك يا دولة رئيس الوزراء ان قائمة الممنوعات التي تقف خلف هذا التفعيل لتلك القوانين البالية لها بداية وليس لها نهاية...!!

××اتخاذ الإجراءات الرادعة لصيانة الآداب العامة...!!

اسألك يا دولة رئيس الوزراء عن من سيحدد الأداب العامة الواجب صيانتها، بالطبع سيخضع كل شيء لمزاج وتصورات منفلتة لطغمة ظلامية وبالتأكيد سيتعرض الخارج عن ارادة تلك الطغمة للردع السوداوي الظالم...!!... اين هي قوانين دولة القانون من كل هذا...!!

××صيانة الهوية الأسلامية للعراق...!!

كم هو مخيف هذا الشعار! من هم الذين سيرسمون تلك الهوية..!! هل هم حفنة من سكان الغرف المغلقة! هل ستشبه الهوية المزعومة الهوية الأسلاموية لدولة ال سعود! ام انها ستشبه الهوية الأسلاموية لدولة ولاية الفقيه في قم وطهران! ام انها ستشبه هوية اخرى اكثر بشاعة...!!

لابد لنا يا دولة رئيس الوزراء معرفة مصير الدولة المدنية التي دعيت اليها في الحملة الأنتخابية لقائمة دولة القانون الذي انتخبناها على اساس طروحاتك المتنورة تلك... ام ان الموقف قد تغير بعد ان اخذت اصواتنا في انتخابات مجالس المحافظات والأنتخابات النيابية العامة... من حقنا ان نعرف...!!

××الوقوف ضد ثقافة الاختلاط وخصوصا في الجامعات العراقية...!!

هذا الشعار الخطير قد استمع اليه العراقيون من وزير التعليم العالي الجديد بعد ان تلقى الإرشادات من احد رجال الدين، هل سيتم عزل طالبات الجامعة عن طلابها في صفوف الدراسة والمختبرات العلمية، وهل سيكون هنالك مسرح فيه الممثلون كلهم من الرجال كي لا يكون هنالك اختلاط، ماذا لو احتجنا الى شخصية نسائية في احدى المسرحيات هل سنلبس احد الرجال لباساً نسائياً ليتنكر ويؤدي دور امرأة... ما هذه المهزلة...!!

××محاربة الميوعة التي انتشرت في الوسط الثقافي والجامعي...!!

حين استمعت لهذا الشعار او التوجيه الصادر من احد رجال الدين للسيد وزير التعليم العالي الجديد اصابني الذعر، فأي ابتسامة بريئة من فتاة جامعية ستكون في نظر المتأسلمين الذين سيهتدون بتلك التوجيهات عبارة عن ميوعة... ولا احد يدري ما هي نوع العقوبة التي ستطبق على تلك الفتاة المبتسمة...!!

يا دولة رئيس الوزراء لقد كثرت الانزلاقات التي تقود العراق الجديد نحو القندهره البغيضة... من هذه الانزلاقات هو ذلك الشعار الذي جاء على لسان وزير العدل الجديد حين امر موظفات وزارته بالتزام "الحشمة"...!!

لا احد يعرف حدود الحشمة التي سترضي عقلية هذا الوزير، ربما سنحتاج الى ختم من ولي وفقيه قم وطهران لاثبات حشومية الحشمة...!! الى اي هاوية سينزلق العراق...!!

كل هذه الخطوات المتسارعة نحو القندهرة ومع ذلك ترى بعض المتأسلمين يرددون ليل نهار ألا علاقة لهذه الخطوات بأنشاء دولة اسلاموية في العراق...!! ما هذا الدجل...!!

يا دولة رئيس الوزراء نحن نعرف وانت من العارفين بأن الدستور العراقي الجديد حمى في الكثير من بنوده الحريات الشخصية والتعددية الفكرية والثقافية و ثبت مبادئ حقوق الأنسان... لكن قل لنا بكل صراحة ماذا سيكون مصير هذا الدستور اذا استمر الانزلاق نحو القندهرة...!!

ادعوك يا دولة رئيس الوزراء وبكل صراحة خصوصا وانت تقود ما تسميه بحكومة الشراكة الوطنية ان تتحرك بسرعة وثقة والا فسيأتي الدور عليك وستقول لهذا العفريت المتوحش الذي انطلق للقضاء على التجربة الديمقراطية الفتية في العراق حين سيأتي ليأكلك:

"لقد اكلتني ياعفريت يوم اكلت ذلك الثور الأبيض" حينها ستضيع يا دولة رئيس الوزراء وسيضيع معك العراق.

الخوف مرّة اخرى ..

حسام مصطفى

دون مبالغة نستطيع القول ان سيكولوجية الخوف عادت بقوة الى داخل نفوس العراقيين بعد ان تحطم حاجزها وتهاوت اسوارها ، وعاش العراقيون كرنالات الانتخابات والتظاهرات والاعتصامات ، ويبدو ان بحبوحة الديمقراطية هذه عند الكثير من السياسيين في مراكز القرار السياسي والاداري ، بل في قمة الهرم الرسمس السياسي قد تقاطعت بشدة مع التطلعات الدكتاتورية لهم بالانسجام مع خلفياتهم الصدامية على المستويين الفكري والسياسي والتماثلي .

من هذه الارضية انطلقت الميليشيات والعصابات وحمايات الاحزاب والمسؤولين والقوات الخفية ، التي لاتعرف بالضبط لحظة ظهورها أو اختفائها أو عائديتها الرسمية أو الحزبية ، وعلى نفس هذه الارضية ظهر المخبرون السرّيون الذين تلاعبوا بمصائر الناس بسبب عشوائية اختيار نماذجهم وافتقارهم الى ثقافات حقوق الانسان فضلا عن استخدامهم لتصفية قضايا شخصية جدا لحسابات قديمة قد تكون حتى عائلية ! فأصبح المواطن يخاف من الاحزاب والحمايات والميليشيات والسيطرات في الشوارع التي لايتوانى بعض افرادها من الاعتداء على المواطنين لأسباب تافهة وغير مبررة ويخاف من مديره بدل ان يحترمه ومن جاره ومن العاملين معه . ربما يعتقد البعض ان هذا " الوليد" الذي جاء على اساس ممارسات قمع الحريات العامة في مختلف مفاصل الحياة ، هو نتاج طبيعي لمرحلة ، ونعتقد انها فكرة خاطئة ، لان المرحلة التي نتشدق بديمقراطيتها يتوجب ان تنتج مواطنا من طراز آخر ، مواطنا شجاعا مبادرا جريئا ، بديلا عن المواطن الخائف السلبي الذي انتجته الفترة الصدامية وتعيد انتاجه مرحلتنا الحالية على أيدي الابناء الشرعيين وغير الشرعيين للفكر الصدامي الدكتاتوري !

لا أحد يستغرب ويسأل اين تقع مراكز هؤلاء وعلى اية كراسيّ يجلسون ومن اية ارضية فكرية ينطلقون ، هم امامك عزيزي المواطن في مجالس المحافظات وفي المواقع القيادية في الوزارات وفي مقرات الاحزاب التي تضع ايجابيات الانتخابات في جيبها وتشد على رأسها ريشة الدكتاتورية !

هم امامك عزيزي المواطن ، يقتحمون محال المواطنين يعبثون ويسرقون تحت سمع وبصر وحماية الحكومة الرشيدة الديمقراطية حد النخاع !

موجودون ، يمنعون مظاهر الحياة الحقيقية كما يشاؤون ويجبرون الناس على لبس ما يريدون وشرب ما يريدون !

موجودون كما في اكاديمية الفنون الجميلة قبل عدة ايام عندما زارها رجال دين متطرفون ، واجبروا العميد على ان يضع قماشا على التماثيل في ساحات الاكاديمية ، وكان الحوار عن رفع هذه الرموز الفنية لانها تذكر هؤلاء السادة بالعصر الجاهلي !

ولم يستطع لا العميد ولا الطلاب من الاحتجاج لانهم بكل بساطة ووضوح وشفافية .. يخافون .. كما قالوا لنا واضافوا ان وراء هؤلاء ما لايحمد عقباه !!!

الخوف يعشش في قلوب وعقول الكثير من الاعلاميين والمثقفين والادباء ، وفضلوا الصمت الآن والنجاة بجلودهم ، ومن لم يصمت منهم غادر البلاد الى غير رجعة لانهم خائفون على حياتهم وحياة اطفالهم وعوائلهم ، ما دام الكاتم متأهبا تحت الحزام ، وجرائم هذا الكاتم على الاغلب تسجل ضد مجهول !

الخوف ايها السادة مثل السرطان يتمدد الآن في الشوارع والبيوت والمؤسسات الحكومية ويستحكم رويدا رويدا في تشابكات العلاقات الاسرية والاجتماعية !!

من لايصدق منكم ليرصد ويتابع ويسأل نفسه ، هل نحن قبل التاسع من نيسان أم بعده؟!.

تعالوا نؤسلم المجتمع

سعدون محسن ضمد

لكن على طريقة الإمام علي(ع)، فنبدأ ببيوت وعوائل المسؤولين أولاً، لنمنع أفراد هذه العوائل من الاستحواذ على أموال الناس واستحقاقاتهم باستخدام الفسادين المالي والإداري. وكما رد علي بن أبي طالب أخاه عقيلاً خائباً يوم طالبه بزيادة استحقاقاته من بيت مال المسلمين، ليمنع مسؤولونا ذويهم من أي استحقاق (مشبوه)، خاصة فيما يتعلق بالاستحواذ على الدرجات الخاصة. لنلاحق المقربين من المسؤولين ونخرجهم من وظائفهم التي وصلوها بالمحسوبيات ونمنعهم من أي امتياز يختلفون به عن أبناء الناس العاديين. لقد جاء الإمام علي إلى الخلافة وكان الخلفاء من قبله قد ميزوا بين المسلمين بحسب أنسابهم وشرفهم وقدمهم بالإسلام، لكنه أبى إلا المساواة بين الناس في عطايا بيت المال، وأن يأخذ وضيع النسب كما يأخذ شريفه. إذن فلنبدأ أسلمة مجتمعنا منطلقين من رواتب الدرجات الخاصة، وبالخصوص رواتب الرئاسات الثلاث ومخصصاتهم، والمنح التي حصلوا ويحصلون عليها، لتنشر الأرقام المتعلقة بهذا الموضوع في الصحف الرسمية، لينشر كل مسؤول مقدار ثروته قبل استلامه المسؤولية وبعدها وليحكم الناس بعد ذلك بجدية عملية الأسلمة وسلامة نيتها.

لنستخدم شعار من أين لك هذا الذي استخدمه الخليفة عمر بن الخطاب عندما سأل أحد ولاته . وأضنه أبو هريرة .: من أين لك هذه الأموال فقال (ما معناه): هي هدايا اهدانيها الناس خلال ولايتي، فقال له: لماذا لم يهدك أحد مثلها يوم كنت جالساً في بيتك؟ وأمره بأن يردها إلى بيت مال المسلمين. لنطبق الحدود الشرعية المتعلقة بالسرقة ولنبدأ بالعلمانيين قبل الإسلاميين، لنقطع يد كل مسؤول سرق أموال الفقراء ونهب مقدرات الدولة وهرَّب أمواله إلى أرصدة خارجية. لنطبق حد المفسدين بالأرض فنقطع أيدي وأرجل أي مسؤول متورط بالإرهاب في السلطتين التنفيذية والتشريعية، ونحاسب من هرب منهم إلى خارج العراق ومن ساعدهم في عملية هروبهم أو سكت عن فسادهم وإرهابهم وهو عالم به.

لنؤسلم المجتمع من خلال منع جميع مظاهر الطرب والانحراف السلوكي والخلقي ونخلق مجتمعاً محافظاً جداً، لكن على أن تعود جميع عوائل المسؤولين لتعيش معنا في هذا المجتمع المحافظ، لا أن يُخْرِجوا عوائلهم لتعيش في المجتمعات (المنحرفة) ويؤسلمونا نحن وحدنا!!

لنؤسلم المجتمع ونبدأ من المؤسسة الدينية فنفتح سجلات مالية تتعلق بما يدخل هذه المؤسسة من أموال الحقوق الشرعية التي تخص فقراء الناس وبما يصرف منها عليهم، وتكون هذه السجلات شفافة ومعروضة على الجميع، أليست أموال الخمس والزكاة مشرَّعة لتصرف على الفقراء، فلماذا لا يعلم هؤلاء بحجم هذه الأموال ومقدار ما يصرف منها على مصالحهم؟

تعالوا يا أصدقائي نشترك بأسلمة المجتمع، لكن على طريقة الإسلام الحقيقي، وليس على طريقة الإسلام السياسي، لأننا نخاف من استخدام هذا الشعار لحماية مصالح الإسلاميين السياسيين وقمع كل من يقف بوجه تحقيقها.

مجلس محافظة بغداد وكل العراقيين.. دعوة، بالقوة، وإن لم ينتموا

سلام إبراهيم عطوف كبة

مع مرور الزمن، يكشر المحافظون الجدد، ومنهم مجلس محافظة بغداد، عن انيابهم المزيفة وعوراتهم الفاسدة!لأن ثقافتهم تجد المرتع الخصب والحاضن الاساسي لها في مخلفات البعث والدكتاتورية البائدة وعصابات الاجرام المنظم والميليشيات الطائفية!وليس غريبا ان نجد الدولة العراقية اليوم تعج بالموتورين من الحثالات المنبوذة والمتساقطة في معمعانة الصراع الثقافي حامي الوطيس.ثقافة مجلس محافظة بغداد التي تغلق النادي الاجتماعي في اتحاد الادباء والكتاب في العراق هي امتداد لثقافة الخداع الدائم والشقاوة الابدية.

نعم، في وقت متأخر من مساء الاحد ٢٠١٠/١١/٢٨ قامت قوة مسلحة من الشرطة والأمن السياحي وعمليات بغداد باقتحام مبنى اتحاد الادباء والكتاب في العراق بساحة الاندلس وطالبوا امينه العام الشاعر الفريد سمعان بتوقيع محضر اغلاق النادي الاجتماعي للأدباء بشكل نهائي اسوة بالنوادي الليلية والملاهي والبارات!ويأتي القرار بعد ايام قلائل من اقدام الاتحاد على المطالبة بأهمية اخراج وزارة الثقافة من آلية المحاصصة السياسية والطائفية واسناد حقيبة الوزارة الى احدى الشخصيات الثقافية المعروفة وازالة كافة مظاهر المحاصصة الطائفية داخل الوزارة واروقتها وتحويلها الى وزارة سيادية وطنية قوية مفتوحة على جميع شرائح المثقفين ومنظماتهم واتحاداتهم!

وسبق لمجلس محافظة بابل هو الآخر ان الغى الحفلات الموسيقية والغنائية التي كان من المفترض ان تقام ضمن مهرجان بابل الدولي بحجة خصوصية المدينة الدينية!فيما اكدت وزارة الثقافة انها تحترم رأي حكومة بابل بشأن الغاء النشاطات الموسيقية والحفلات الغنائية في مهرجان بابل الدولي، وقررت الغاء جميع النشاطات الغنائية التي كانت تقام بالمهرجان!كما اصدر محافظ البصرة شلتاغ مياح اواسط ٢٠٠٩ اوامره المشددة التي منع بموجبها الكازينوهات والمتنزهات من اقامة الحفلات او السماح باختلاط الرجال مع النساء، وشرع افراد حمايته باعتقال المخالفين!وفي اوائل تشرين الثاني ٢٠١٠، وفي البصرة، هوجم مكان عرض سيرك(مونت كارلو) الدولي وجرى تطويقه ومنع مشاهدته بحجة ان الارض التي قامت عليها هذه الفعالية تعود الى الوقف الشيعي!وقبل ذلك تفتقت العقلية المتطرفة المريضة عن تخصيص فروع خاصة من مصرف بابل التجاري للنساء حصرا!بينما تقوم القوى السياسية المتنفذة اليوم بتكميم اصوات المطربين على اعتبارهم رجسا من عمل الشيطان، وفوضى التحريم في العراق لازالت تمنع الآلات الوترية وآلات الايقاع! وسط الفراغ والفوضى السياسية العارمة، والتمادي في الاستهتار واللاابالية والازمات السياسية المتتالية، وتردي الخدمات العامة ونمو التضخم الاقتصادي وانتشار البطالة والولاءات العصبوية، يتواصل مسلسل القادسيات الايمانية، التي استهلها صدام الكلب بحملته المعروفة البائسة، واليوم ينصب المحافظون الجدد ومسؤولو الحكومة العراقية، انفسهم متحدثين اخلاقيين الى وعن الشعب العراقي، وكأنهم خبراء ومتخصصين في سلوك وتصرفات هذا الشعب المغلوب على امره، ليحددوا له ما يصح وما لا يصح، ما يناسب وما لا يناسب، وليذكرونا بمهازل خير الله طلفاح!قادسيات ايمانية، بدءاً من محاولة مجلس النواب العراقي السابق قبل اعوام منع تعاطي المشروبات الكحولية، لتغطية ادمانهم على شرب كؤوس نتانات الاقتصاديات المريضة للبلدان المجاورة!هذه القادسيات التي تفتعلها عقلية لا تزال تعتز بالعلم العراقي الذي اوجده صدام حسين وكتابة الله اكبر، العلم الذي تحت لوائه غزا الدكتاتور الكويت وشن انفالياته الكيمياوية ضد الشعب الكردي واقام استعراضاته العسكرية التهريجية، وخرج تلاميذ المدارس يرفعونه صباحا ويتغنون بـ(بابا صدام).وتلقى الرواج عند الحثالات الطبقية دعوات بعض المراجع الدينية الى عدم الوقوع في فخ الرياضة واقامة الاحتفالات حول مباريات كرة القدم وعدم الوقوع في فخ الانترنيت ايضا، وقبلها عدم الوقوع في حبائل الفن والموسيقى والباليه والمسرح والسينما والنحت والرسم التشكيلي فكلها من وحي الشيطان والزندقة!

ان اغلاق النادي الاجتماعي في اتحاد الادباء والكتاب في العراق هو مؤشر فاضح خطير على محاصرة الحريات المدنية!وهو بحق مفخخة سياسية تضاعف التوترات الى ابعد الحدود!بعد جريمة مهاجمة كنيسة سيدة النجاة، ومن بعدها تفجير العشرات من السيارات المفخخة والعبوات الناسفة في بغداد!وبدل ان تشدد الحكومة العراقية على احترام حقوق الانسان والمتابعة الجادة لمشكلة المهاجرين والمهجرين وتداعياتها الانسانية والاجتماعية الجسيمة، واعادة اعمار ما خلفه النظام الدكتاتوري البائد في مختلف الميادين، والنهوض بالاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في جميع انحاء البلاد واعادة التوزيع الجغرافي للمؤسسات الصناعية والخدمية بما يقلص التفاوتات في هذه المجالات!وبدل ان تخطو هذه الحكومة الخطوات الضرورية التي تعبر عن الحرص على الملايين من ابناء شعبنا التي تركت مصائرها الى مشيئة الأقدار!واحترام المعتقدات والشعائر الدينية للمؤسسة الدينية المسيحية وللايزيديين والصابئة المندائيين والشبك والبهائيين، والغاء جميع مظاهر التمييز والاضطهاد ضدهم، وازالة كل ما يسمم اجواء التنوع القومي والديني والفكري لشعبنا!....بدل كل ذلك، نراها باجراءاتها المنفلتة تلك، تسهم في تجذير مظاهر التقوقع والانعزال القومي ومحاولات دق الاسفين في العلاقات بين القوميات المتآخية في العراق!

هكذا يعيش الشعب العراقي وتعيش المؤسسة الدينية المسيحية في جحيم حرب طاحنة، بين تفخيخ السيارات وانفجار العبوات الناسفة، وقتل وخطف الابرياء واغتيال المثقفين والتهجير القسري، والاجراءات الحكومية التعسفية، في هجمة بربرية لم يشهدها العراق منذ عصر هولاكو، وبين الانقسامات التي استشرت في اعضاء الجسد العراقي المتعب الذي سرى في جميع مظاهر حياته.علت الاصوات تزرع الشقاق بين مواطني البلد الواحد، منادين ومتوعدين باسم الاسلام والتمذهب الطائفي، محتضنين الموت بدل الحياة، محاولين اعادة عجلة التاريخ الى العصر البدائي.والضحية هو المواطن الذي اختلطت عليه الاوراق والمسميات.

الا يدرك رئيس الوزراء، الذي يلف ويدور ويراوح في نفس المكان، انه هو المسؤول التنفيذي لأمور جميع العراقيين، وتنوعهم لا يحتمل فرض لون حزب الدعوة واحزاب الطائفية السياسية على قوسهم القزحي؟وان عشاق المال الحرام وليس عشاق الخمر هم المشركون بالله؟!وان قرار اغلاق النادي الاجتماعي في اتحاد الادباء والكتاب في العراق يستند الى قرار سيء سابق لمجلس قيادة الثورة المنحل رقم ٨٢ لسنة ١٩٩٤، في حين ان صدام وهو يعلن ويمارس حملته الايمانية المزعومة آنذاك ويطلق على نفسه لقب عبد الله المؤمن لم يتجرأ ان يغلق نادي الاتحاد، فاستثناه؟!وان الادباء لا يميزون انفسهم عن ابناء شعبهم ولا يترفعون عليهم، وهم يغضبون ويحتجون ويستنكرون ان يقارن ناديهم بعلب الليل الرخيصة، فكم شهد هذا المكان الرفيع ولادات نصوص ومواهب وصداقات.

ابتليت البلاد بمصيبة هيأ لها النظام البعثي الفاشي بأمر من الطاغية عندما اكد انه لا يترك العراق الا ارضا بدون بشر.يبدو انه هيأ لذلك عصابات واوكاراً وخططاً ووصايا!ومن تلك الوصايا الدخول في الكيانات السياسية والدينية ثم القيام بالتنفيذ بواسطتها!التفخيخ، والتفخيخ السياسي، يجري ليس بعيدا عن ساحات التفجير!ان معامل التفخيخ ومستودعات المتفجرات موجودة بحماية الميليشيات حصرا ذلك ان الارهابيين يقومون بجرائمهم في حالة تغطية وحماية اكيدة!ان الميليشيات المسؤولة عن التفجير والقتل والاصطدام بين ابناء الشعب الواحد هي واحدة!

من اين تأتي الديمقراطية بين احزاب وقوى وعصابات لم تمارسها حتى في حياتها الداخلية؟!كيف يجري اطلاق الوعود لبناء الجسور حيث لا توجد انهار؟

يتجلى الفساد والافساد على مقاييس مجلس محافظة بغداد في عراق الخير والحرية اليوم في القرارات الفردية، وعدم الالتزام بقواعد القوانين المرعية بما فيها الدستور، والتجاوز على صلاحيات المؤسسات التشريعية والتنفيذية والقضائية، اي ذات الطريقة اللاديمقراطية التي تعتمد على الوساطة والمحسوبية والمنسوبية والمنافع الشخصية التي اضرت ضررا بليغا بسمعة وسلوك الحكومات التي قادت و تقود البلاد بعد التاسع من نيسان ٢٠٠٣.وهذا النهج الارعن لا يخلق المعارضة الواسعة من قبل الشعب العراقي والقوى التي ترى في تطبيق القوانين واحترام الهيئة القضائية وعدم التدخل في شؤونها الداخلية دليلا على نزاهة الحكومة في تطبيق العدالة والقانون فحسب بل هو نبراسا للفساد والافساد.هل يعتقد فطاحل مجلس محافظة بغداد انهم اكثر قوة وجبروت ودكتاتورية من صدام الذي علقه العراقيون بحبل من ليف ووضعوه في كيس من اكياس النفايات، وهل هم اكثر صلابة من نوري السعيد الذي قطعه الشعب اربا اربا؟وهل المنتديات الاجتماعية محصورة فقط لاصحاب اللحى من ابطال القادسيات الجديدة!؟

تضامنوا مع حملة المدى (الحريات اولا)

نحن معكم ونشدّ على أياديكم
سيروا إلى الأمام بحملتكم الرائعة ونحن خلفكم
الحريات أولاً وثانياً وثالثاً و ..... أخيراً الدستور والنظام المدني العلماني هو من يقرر ... لا فلان ولا وزير ولا رئيس ...

العراق
فوزيت فهد

معكم والى الامام وكفاهم رقصاً على جراحنا

العراق
محمد صالح الجوهر

لسنا في قندهار

والله إني معكم
فنحن لسنا في قم ولا في قندهار
هذه بغداد بغداد الفرح والسرور
هناك مليون جامع وعشرون نادياً
دعونا نعش كما يحلوا لنا
هذا هو الارهاب

العراق
حسنين عمر

لا وألف لا

السلام عليكم معكم معكم في حملتكم في كل شي طبعا انا والحمد لله صائم مصلي لكن لايعني ان احارب الملاهي والنوادي الليليه فلكم دينكم ولي ديني فالمثل الشعبي يقول كل لشه تتعلك من كراعينها ولا والف لا لفرض الحجاب على الموظفات والأطفال.

العراق
علاء خسرو

دعوة لمؤتمر

أتضامن مع الحملة وأعلن تأييدي للخطوات التي اتخذت مسبقا وأدعو إلى المزيد من التنسيق لعقد مؤتمر موسع ينادي برفع القيود عن الحريات الفردية ورفع توصيات ومشاريع قوانين إلى مجلس النواب العراقي بقصد حماية الحريات الفردية.

العراق
نزار حسين مهاوي

خفافيش الظلام

من أجل إسقاط خفافيش الظلام
وروزخونية تورا بورا طالبان .وأن نعيش حياتنا بلا عسف ولا جلادين ولا شرطة على الفكر والعقول ،بعد أن فقدنا أغلب سنيّ عمرنا ذلاً وقمعاً وتشريداً ... من أجل أن نشعر بإنسانيتنا وبمواطنتنا في وطننا.

محسن صباح غزال

معكم أيها الأبطال فأنتم صوت البلابل الذي لطالما أزعج مسامع الغربان وصانعي القبور

ليبرالي / العراق

مجال الحرية

تحية وشكر لكل من فسح المجال لحرية التعبير والرأي في العراق ..
حب واعتزاز لكل من لم يضيق الخناق علينا في العراق ..
احترامي الخالص لكل من تركني أفعل ما أشاء طالما لم أوقع ضرراً بالآخرين ..

العراق
علي رياض

كامل الأوصاف

ثلاثة من اشهر الكاملين على مدى تاريخ العراق أولهم كامل الأوصاف أغنية عبد الحليم حافظ، والآخر الضفدع كامل والثالث كامل الزيدي اثنان منهم محبوبان، لكن الثالث يعيث في ارض بغداد فساداً فهل من منقذ؟؟؟ لانريد هذا الكامل.

العراق
صلاح العراقي

قلباً وقالباً

أتضامن معكم قلباً وقالباً ونترجاكم عدم التراجع في الدفاع عن الحريات، لأن السكوت سيعمل على تحويل العراق الى قندهار أو السعودية أو إيران.

العراق
سرمد سالم

كنتم تقولون إن حقوقنا الخاصة مسلوبة عندما كنتم معارضين والآن عندما مسكتم مقاليد الحكم منعتم الآخرين من حقوقهم وحرياتهم....الطوفان قادم وقد .....والله من وراء القصد.

العراق
أحمد الدراجي

التهديد الداخلي لحرية الثقافة العراقية تهديد للحياة الديمقراطية

عبد العزيز لازم

لا نتحدث عن التهديد الخارجي، فالمثقفون العراقيون يعرفون بتفاصيل مواقف القوى الاستغلالية الخارجية من الثقافة العراقية ، ويعرفون بشكل خاص حالات (الارتياح والدعم) التي ابدتها تلك القوى نحوالانظمة الديكتاتورية الداخلية المتعاقبة التي اتبعت سياسة تطويق وقمع أحلام الثقافة العراقية . وعرفوا من التجربة أيضا ان جميع التهم التي اطلقت على الثقافة العراقية المطوقة عادت على مطلقيها انفسهم لسبب بسيط جدا هو ان احلام الحرية والتغيير التي التزمتها تلك الثقافة كانت دوما غذاء ضروريا للتقدم الذي يستجيب لخير الشعب رغم حالات التعطل الاضطرارية .

المدرسة العراقية والمؤسسات العلمية، وهي اكبر تجمع شبابي في البلاد ، فتزيد من ازمتها التي دشنها النظام الديكتاتوري المقبور، وتساهلت مع اصحاب الشهادات المزورة لتضعهم في مراكز القرار، بل ان بعض اركان هذه السلطات هم من هذه الفئة التي بلغت اعدادها مئات الآلاف.والمصيبة انك لو استطعت ايجاد مسوغات لتزوير الشهادات مستمدة من تعقيدات الوضع العراقي كما يجري الان فماذا تقول عن سوء النية ومرامي التخريب المبيتة التي يحملها معظم هؤلاء عن سبق اصرار ، فهم مكلفون باعمال التخريب الثقافي وغير الثقافي من قبل قوى واحزاب تتلقى الدعم اللازم من مصادر شتى.

ان قتامة الصورة تلقي بظلالها الاكثر كثافة على المبدعين والمثقفين بخاصة لأن هذه الفئة التي تتوالد باستمرار بحكم قوانين الخلق الحياتي تجد نفسها مضطرة إلى إلقاء بيضها في مياه فاسدة لا تسمح له بالنمو الصحي. لكننا يجب ان ننظر الى الجانب المشرق للصورة ليتملكنا الإعجاب بإصرار تلك الكوكبة الشبابية المؤلفة من ستين شابا وشابة من مختلف الفئات الاجتماعية والمكونات العراقية لحضور المهرجان العالمي للطلبة والشبيبة ال١٧ في جنوب افريقيا . هذه المجموعة المجاهدة لم تتلق أي دعم مادي او معنوي من السلطات المنشغلة في انفاق المليارات على اغراضها الخاصة رغم المناشدات، مع ان هذا المهرجان الدولي قد قدم دعما مطلوبا للعراق في محنته . ردا على هذا الموقف الغريب من جانب وزارة الشباب لجأ اعضاء المجموعة الشبابية الى جيوبهم المرهقة لدفع تكاليف السفر في موقف كفاحي للمضي في مهمتهم يدعمهم اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي واتحاد الطلبة العام في تنظيم رحلتهم الشجاعة ، فاستحقوا بذلك لقب ممثلي الشباب العراقي هناك . لعل الصورة تتضح اكثر بهذا الموقف الشبابي امام اصحاب القرار في الدولة العراقية وفي مجالس المحافظات كي يعيدوا النظر في مسائل كثيرة لا تصب في صالح البلاد وتقدمها.

ونحن هنا لا نفترض سوء النية لدى العديد من المسؤولين في مراكز القرار بل ان رئيس الوزراء نوري المالكي الذي شكل الحكومة الجديدة قد اعلن صراحة عن عدم رضاه عن تشكيلة الحكومة التي حتمتها ظروف خارجة عن ارادته، وهذا موقف ينطوي على الكثير من المبدئية والاخلاص من جانب رئيس الوزراء. لكننا نتساءل لماذا تم انتقاء المادة ٣٤ من المنهاج العريض الذي اصدرته الحكومة الجديدة دون غيرها من المواد لغرض التنفيذ العاجل ضد مؤسسات الثقافة العراقية ؟ فيما بقيت المواد الأخرى التي تتحدث عن الضرورات الحاسمة في حياة الشعب وعن تعزيز فعالية الحكومة الجديدة دون تطبيق . لقد انبرت بعض القيادات الرسمية لتفعيل غايات متراكمة في نفوسهم تأمل خضوعها للمراجعة البناءة من قبلهم . إن هذا التوجه المخطط من قبل تلك القيادات قد جسد حجم الظلم والحيف الذي نزل بالثقافة دون جريرة تبرر ذلك غير خوف بعض الحاكمين من التغيير الايجابي الذي تدعو إليه الثقافة العراقية.

من جهة أخرى لايمكن فهم موقف السكوت والرضا من قبل معظم السياسيين العراقيين الذين تعرضوا للاضطهاد في العهود الديكتاتورية من سياسة التهميش والازدراء الذي تتعرض له الثقافة العراقية واتحادها العام سوى وضعهم في موقع المساوم او المقايض على حساب المؤسسات الثقافية الشرعية.لقد جاءت التشكيلة الوزارية الاخيرة مصداقا لمخاوف المثقفين العراقيين الذين حذروا من خطر اخضاع الثقافة العراقية لسياسة المحاصصة وتوزيع المغانم، فضلا عن انها جاءت لتعبر عن استمراء القوى المتنفذة خرق الدستور والابتعاد عن روح الشرعية الوطنية التي عمدتها تضحيات المخلصين من ابناء البلاد . ويبدو واضحا الآن ان الحملة غير المبررة التي تعرض لها الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين ومؤسسة المدى وتوقيتها مع مناسبات دينية قبل ظهور التشكيلة الوزارية كان يقصد منها ابعاد الانظار عن طبخة غير نظيفة كان يجري الاعداد لها على حساب مزاج الرأي العام العراقي وآماله . وعندما ظهرت التشكيلة الوزارية (الطبخة) ظهرمعها انها لم تنصف احدا غير المستفيدين منها الباحثين عن النفوذ والثروة ممن افقدتهم حمأة المساومات واجباتهم امام من انتخبهم وامام المصالح العليا للوطن .وما نقوله للمثقفين والمبدعين العراقيين ان أحلامهم في رعاية مفترضة من قبل دولة ديمقراطية حقا لا ينبغي لها ان تتوقف، بل ان الرد المناسب على حالة الرجوع الى الوراء السائدة هو مواصلة احلامهم من اجل التغيير الايجابي لصالح الديمقراطية وحرية الثقافة المتنورة والانخراط بفاعلية في الجهود المؤدية الى ذلك . ونقول لهم ان مساندتهم من السياسيين الوطنيين المتنورين ما زالوا يعملون وهم فاعلون أيضاً . وان ما حصل لا ينبغي دفعهم إلى إضعاف ثقتهم بما ساروا عليه من أساليب ديمقراطية للمطالبة بالحقوق وفق ما ضمنه الدستور لهم ، لان السلوك الديمقراطي هو الرد المناسب لدرء ميول الاستئثار بالسلطة واستغلالها لأغراض ضرب الديمقراطية ومبادئ حقوق الإنسان التي تلجأ إليها بعض المراكز الإدارية القيادية في الدولة.

ففي مجرى ذلك انتقلت التهمة دائما الى ساحة قوى التخلف والاوهام التي تخاف التغيير الطبيعي وتخشى شرط التغيير الذي لابد منه وهو الحرية .

في اصبوحة الاربعاء في اتحاد الادباء والكتاب ١٥-١٢-٢٠١٠ حضر سماحة السيد احمدالقبانجي ضيفا عزيزا ومحاضرا عميقا في رؤياه وجريئا في بيانه وقال في سياق محاضرته : " ان الانسان بدون موسيقى او مسرح ودون فن وشعر وادب هو انسان ممسوخ " جاء هذا في محاضرة عن ذكرى ثورة الإمام الحسين بن علي بن ابي طالب (ع) اورد فيها الكثير من افكاره التنويرية حول المعنى العميق لتلك الوقفة الحسينية ضد الظلم والفساد وجدب العقل. لكن ما يهمنا في هذا المنبر هو تلك الرؤية النافذة والنفاذة حول الفن والادب من مثقف عراقي لم تستطع العمامة تطويق ثراء عقله وصفاء وجدانه . جاء بيان الرجل استطرادا لمجموعة من الاجراءات المانعة القامعة التي اتخذتها سلطات مجالس بعض المحافظات ضد البنى الثقافية ونشاطاتها دون مسوغ مقنع ،فبدءاً بمنع السيرك ومرورا بتعطيل الموسيقى والمسرح في معهد الفنون ومهاجمة الاعمال النحتية الفنية وانتهاء بالهجوم الغريب على اتحاد الادباء ومؤسسة المدى واستمرارا لأعمال التحريض ضدهما وضد القوى السياسية التقدمية التي ساندت حرية الثقافة بالارتباط بحرية الوطن وساهمت في بناء العملية الديمقراطية بالعمل على تخليصها من الشوائب التي ما زالت تعيق شفاءها ، تكونت صورة جديدة في حياة العراقيين أشبه بنتائج سيارة مفخخة موقوتة فجرت عن بعد .

ومن الجوانب الاخرى للصورة ان تلك السلطات المحلية لم تكتف بتلك الاجراءات فقد نشطت بكفاءة عالية لتضع عينها المغرضةعلى

الحريات أولا

الحملة الوطنية من أجل عراق ديمقراطي متحضر

العدد (2017) السنة الثامنة - الاربعاء (19) كانون الثاني 2011

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

فرسان جدد لحملة قديمة

صادق إطيمش

لم يكن يطرأ على بال أي مواطن عراقي كان ينتظر زوال الحكم الدكتاتوري البعثي الفاشي ويناضل في سبيل سقوط ذلك الحكم الأهوج ويلاقي ما يلاقي من القمع الهمجي لذلك النظام المقبور، أن يعيش تلك الأجواء التسلطية الهوجاء ثانية بعد سقوط رواد الحملة الإيمانية القدامى. لقد برز قادة جدد لحملة قديمة قادها النظام الساقط ليعوض فيها عما كان يصيبه من انتكاسات يومية أفلست من خلالها جعبته السياسية التي لم تجد ما تقدمه للمواطن بما يتناسب وطموحاته في حياة حرة كريمة مرفهة في بلد يعتبر من أغنى بلدان العالم يعيش أهله على ما ينتجه الآخرون . لقد ظلت سياسة الدكتاتورية الحمقاء تجتر الشعارات البالية وتبتكر شعارات جديدة تسعى من وراءها إلى التعتيم على النهج الظلامي التي سلكته واستمرت على سلوكه الذي أرادت أن تربطه بالدين بعد أن جرده الواقع من كل مقومات وجوده السياسية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية. شعار الدين الذي رفعته البعثفاشية السوداء من خلال حملتها الإيمانية آنذاك لم تزد النظام الدكتاتوري إلا استهزاءً به من قبل الجماهير التي عرفت ماهية هذا النظام وفضحت ألاعيبه الخبيثة في الالتفاف على المصالح الحيوية للجماهير . وبالرغم من اللعب بورقة الدين هذه وبالرغم من الحملة الدعائية الهوجاء التي رافقت حملته الإيمانية ، بالرغم من كل ذلك فقد سقط النظام المقبور غير مأسوف عليه ولم تنفع معه كل تلك الأكاذيب التي جعل الدين واسطته فيها لممارسة القمع على الناس وتشديد آلته الإرهابية عليهم.

لقد استبشر الناس خيراً بزوال عهد الكذب والدجل خاصة فيما يخص توظيف الدين الإسلامي لمثل هذه الأغراض الشريرة التي لا ناقة للدين الحق فيها ولا جمل. إلا أن هذه البشرى لم تدم، مع الأسف الشديد، وذلك حينما برز فرسان جدد لتكملة مشوار البعثفاشية المقيتة في ركوبها الدين لما فيه شر للدين لإصلاحه. الفرسان الجدد، ورثة الجرذ المقبور، كشروا عن أنياب حقدهم الأعمى على كل ما يبعث على الجمال والثقافة والفن والإبداع في وطننا، فعبروا بذلك عن ظلامية أفكارهم وضمور عقولهم التي لم تستوعب العلم والحداثة والتقدم والتحضر، ليقدموا أنفسهم إلى الشعب العراقي عبر هذا الكذب على الدين أولاً وعلى الناس ثانياً وعلى أنفسهم ثالثاً، وكأنهم حماة الدين والمدافعون عنه وعن قيمه التي يجهلون أبسط مبادئها . فهل يمكن لأي عاقل أن يتصور بأن يتعامل هؤلاء الجهلة الظلاميون مع سارقي قوت الشعب في وزاراتهم ومؤسساتهم الحكومية التي يشرفون عليها ، معاملة تضعهم في حل مما يسرقونه ، في حين توجه جل جبروتها وغطرستها لتنال من فنان أو مثقف عراقي يسعى لنشر الجمال من خلال حفلة موسيقية أو مسرحية هادفة ، جاعلة منه كافراً معادياً للقيم الدينية عاملاً على انتهاك كيان خير أمة أخرجت للناس.

الحملات الهستيرية التي إقترنت بإجراءات مجلس محافظة بابل ضد المهرجان الثقافي بالأمس وما سبقها من إجراءات مجلس محافظة البصرة قبل ذلك في منع الحفلات واللقاءات المختلطة ، وما جاء به فرسان الحملة الإيمانية الجدد هذه الأيام من إجراءات شملت نادي إتحاد الأدباء في بغداد ، جميع هذه الحملات التي ورثها الفرسان الجدد من سابقيهم من فرسان حملة أيمان البعث ، إن دلت على شيء فإنما تدل على تلك العقلية المتخلفة الحاقدة على الفن والعلم والأدب والحداثة ومواصلة التلاقح الحضاري العالمي والمساهمة في مسيرة إنسان القرن الحادي والعشرين . الفرسان الإيمانيون الجدد الذين يكملون اليوم مشوار رفاق طريقهم بالأمس لا يفقهون من الدين الذي يتشدقون به ، إذ انهم لو كانوا يعون أبسط مبادئ هذا الدين لما لجأوا إلى الإجراءات الإجبارية في فرض إيمانهم هم ، إيمان المنافقين الذي يسمح بالسرقات والرشاوي والتزوير والتلاعب بأموال الدولة والإثراء الفاحش على حساب قوت الجماهير وكل الموبقات التي يرتكبونها منذ سبع سنين ثم يسترون عوراتهم هذه بورقة الدين ، يجبرون الناس على تبني مفاهيمهم التي لم يستطيعوا أن يجعلوا من الإقناع وسيلة للتعامل معها فيما يؤمنون به من إجراءات لتنفيذ حملتهم الإيمانية الجديدة القديمة هذه .

سلاماً يا عراق

ما زالوا لا يقرأون

هاشم العقابي

شيء اعتدت عليه، وربما اعتاد عليه الكثير من الكتاب، وهو الردود السلبية على بعض ما نكتب بسبب سوء الفهم أو تقصد عدم الفهم. ولأن السوء، مثل الخير، يأتيك على درجات، كان أسوأ الردود التي صدرت ضدي هو رد رفع صاحبه المصحف الشريف على الرماح مستغيثا تحت عنوان: "الخمر بين تحريم القرآن وتحليل هاشم العقابي" قاصدا الحرب على عمودي المعنون: "شيفهم حجي أحمد أغا" الذي دعوت فيه "الأخوة" إلى الاقتداء بعلماء الفقه والدين لنتعلم منهم آداب الاختلاف لا أكثر ولا أقل. أنا لست فقيها أو رجل دين حتى "اتناطح" مع نص الهي وليس لدي اتباع، بحمد الله، لأصدر لهم فتوى. كل ما فعلته هو أني استعرضت آراء لمجتهدين واحترمت طريقة اعتراض بعضهم على بعض.

الذي كتب الرد تلثم كعادته باسم مستعار، وهذا أمر سهل كشفه إذ لا تحتاج لو رد عليك أحد أن "تغوغل" اسمه لتكتشف انه لا وجود له في عالم الكتابة ولا القراءة حتى الخلدونية منها. لا تفسير غير انه يخجل من اسمه. انه من الصنف الذي أشار إليه الشاعر عريان السيد خلف بقوله في واحدة من قصائده، رغم أن القصائد، مثل الأمثال، تضرب ولا تقاس:

حجى عني الردي واليستحي من اسمه وحجى عني الرعيع الخاف من رسمه.

لا أريد أن اجر القارئ لخصوصيات من كتب فانا اعرفه جيدا، واعذره أيضا لأنه اختار لنفسه أن يكون شاهد زور يكتب ما يملى عليه بفعل الحاجة. هذا اختياره وهو حر بنفسه يختار لها ما يشاء. وكما قال الإمام علي: نفسك حيث تضعها أنت.

ما يهمني هو أن الرجل جعلني في مواجهة مع كتاب الله، وأنا متأكد انه لم يقرأه. وقراءة الببغاء ليست بقراءة. وصاحبنا الذي قال عني أني احلل ما حرم القرآن ليته تعلم كيف يقرأ القرآن بوعي، لتعلم ، على الأقل، كيف يميز بين الهاء والتاء المربوطة حين يكتب. يقول بورخيس وضع الكتاب بيد الجاهل لا يقل خطرا عن وضع مسدس بيد طفل. فكيف إذا كان الكتاب هو القرآن؟ قطعا سيكون رحمة لو وضع بيد عاقل "وقنبلة ذرية" لو وضع بيد جاهل.

إن ما أشرت له في عمودي، موضع الهجوم، هو كتاب عن الخمر والنبيذ في الإسلام لكاتب يمني ولم اشر إلى القرآن أبدا. وقلت فيه تبين أن أربعة من أئمة المذاهب الخمسة قد حرموا الخمرة تحريما قاطعا الا الامام ابو حنيفة فقد حلل النبيذ. ولو كان هذا "الغيور" على دينه قد فكر قبل ان يرد لوضع اسم الإمام أبي حنيفة النعمان بدل اسمي في عنوان مقالته. هذا هو لب المشكلة: انهم لا يفكرون بعد أن يقرأوا ولا قبل أن يكتبوا.

أنا على ثقة لو أن بورخيس عاش زمن الانترنت لا ضاف أن وضعها بيد الجاهل اشد فتكا من وضع الكتاب بيده. لان الانترنت تفتح الباب لمن هب ودب، فصاروا يكتبون أكثر مما يقرأون ، ويجادلون فيما لا يفقهون، حسب المفكر الإسلامي المصري أحمد صبحي منصور. واجد هنا من المفيد اقتطاف شيئا مما قاله هذا المفكر رادا على من تعرض له، محذرا من بشير سلطان الجهل المستفحل بضل الانترنت: "بعض الناس يفكر قبل أن يتكلم ، وهذا هو الإنسان العاقل. وبعض الناس يفكر بعد أن يتكلم ، وهو الإنسان الغافل. وبعضهم يتكلم دون أن يفكر وهو الإنسان الأحمق. مشكلة الأحمق أنه لا يتحدث فقط بدون تفكير، بل إنه أيضا يتحدث بالكذب والبهتان، وإذا صارت هذه حالة عامة فإنه بتوالي الأيام والزمان تتحول الأكاذيب إلى ثقافة وتتحول الخرافات إلى قداسة . ولكي تعيش هذه القداسة وتستمر لا بد لها من استمرار الجهل وانعدام التفكير. وهذا يحدث بسهولة عندما يتعدى الجهل طور الكلام ليصل إلى مرحلة أخرى، يمسك فيها بالقلم ويكتب وينشر الجهل على أنه علم" .